



Unitary Themes In The Context Of Elucidation In The Holy Quran – Surah An-Nazi'at as an example

Aya Abdull Sattar Khalaf

University of Fallujah, College of Islamic Sciences – Department of the Holy

Quran and its Sciences

isl.h24226@uofallujah.edu.iq – 07811203797

Prof. Qutaiba Fawzi Jassam

dr.qutaiba.fawzi@uofallujah.edu.iq – 07901663311

University of Fallujah, College of Islamic Sciences

Abstract:

I wrote this research on a topic that is one of the basic principles that contribute to clarifying how the Quranic texts are interconnected and achieving the connection between the topics of one surah in the Holy Quran, which is the thematic unity. It is clear that the thematic unity of the surahs of the Holy Quran means that each surah in itself revolves around a specific issue that is presented from several angles, and includes various methods that contribute to conveying the Quranic meaning clearly and clearly. I chose Surah An-Nazi'at as a model for this, and after I finished my research, I concluded that Surah An-Nazi'at achieves a clear thematic unity represented in stating God's ability to revive, and calling on man to contemplate the evidence of God's ability in the universe, which makes the elements of the surah completely harmonious to achieve its basic message.:.

Keywords: (Unitary Themes, the Context Of Elucidation, the Holy Quran, Surah An-Nazi'at).



الوحدة الموضوعية في أوساط المفصل من القرآن الكريم – سورة النازعات أنموذجًا

آية عبد المستار خلف

جامعة الفلوجة – كلية العلوم الإسلامية – قسم القرآن الكريم وعلومه

isl.h24222@uofallujah.edu.iq – 07829790917

أ.د. قتيبة فوزي جسام

dr.qutaiba.fawzi@uofallujah.edu.iq – 07901663311

جامعة الفلوجة – كلية العلوم الإسلامية – قسم القرآن الكريم وعلومه

الملخص :

كتبتي بحثي هذا في موضوع يعدُّ من المبادئ الأساسية التي تسهم في بيان كيفية تماسك النصوص القرآنية وتحقيق الترابط بين موضوعات السورة الواحدة في القرآن الكريم، وهو الوحدة الموضوعية، فإنه من الواضح أنَّ الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم تعني أنَّ كل سورة بذاتها تدور حول قضية معينة يتم عرضها من زوايا عدَّة، وتشتمل على أساليب متنوعة للإسهام في إيصال المعنى القرآني بشكل واضح بين.

واخترت نموذجاً من ذلك سورة النازعات، وقد توصلت بعد أن انتهيت من بحثي إلى أن سورة النازعات تحقق وحدة موضوعية واضحة تمثل في بيان قدرة الله تعالى علىبعث، ودعوة الإنسان للتأمل في دلائل قدرة الله سبحانه في الكون ، الأمر الذي يجعل التناسق التام بين عناصر السورة لتحقيق رسالتها الأساسية.

الكلمات المفتاحية: (الوحدة ، الموضوعية، أوساط، المفصل، القرآن، سورة، النازعات).



الوحدة الموضوعية في أوساط المفصل من القرآن الكريم – سورة النازعات أموذجًا

آية عبد المستار خلف

جامعة الفلوجة – كلية العلوم الإسلامية – قسم القرآن الكريم وعلومه

أ.د. قبيبة فوزي جسام

جامعة الفلوجة – كلية العلوم الإسلامية – قسم القرآن الكريم وعلومه

المقدمة:

الحمد لله الذي وهبنا نعمة القرآن العظيم، الذي جاء ليكون النور المضيء لهذه الأمة المحمدية، والصلوة والسلام على من نزل عليه ذلك الكتاب الكريم سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد.. فيُعد مفهوم الوحدة الموضوعية في سور القرآن الكريم من القضايا التي اهتم بها علماء التفسير وعلوم القرآن.

إن الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم تعني أن كل سورة تتمحور حول قضية أو فكرة معينة، وهذه القضية أو الفكرة يتم عرضها من زوايا كثيرة، مع اشتتمالها على أساليب متعددة: كالقصص، الأمثال، التشريع، والتوجيه الأخلاقي، الأمر الذي يسهم في إيصال الرسالة الإلهية بشكل واضح ومتكملاً.

وإن الباحث في تفسير كتاب الله تعالى وعلومه الشريفة يبحث ويتمحض ويتحرّى؛ ليتوصل إلى موضوع من موضوعات القرآن الكريم ليجعله مدار بحثه، وبعد البحث والتقصي؛ عمدت أن أكتب في الوحدة الموضوعية، وجعلت البحث بعنوان: (الوحدة الموضوعية في أوساط المفصل من القرآن الكريم – سورة النازعات أموذجًا).

أهداف البحث:

- ١- إخراج الوحدة الموضوعية لأوساط المفصل من سور القرآن الكريم.
- ٢- إبراز جانب الإعجاز القرآني في وحدته وتناسقه ونظم عباراته وأسلوبه.



٣- إثبات الوحدة الموضوعية لسوره النازعات وما تضمنتها من جوانب.

مشكلة البحث وأسباب اختياره:

١- زعم المشككون في القرآن الكريم بأنه كلام كتب من بشر، ومن خلال إبراز الوحدة الموضوعية

وكيف أن القرآن متناسق الجمل ورصين العبارات، فيستحيل أن يكون ذلك من كلام البشر.

٢- اختارت سوره النازعات؛ لكونها اشتملت على أكثر من جانب.

٣- اشتملت سوره النازعات على موضوعات متعددة، ومع هذا التنوع في موضوعات السورة؛ إلا أنها

متصلة بعضها مع بعض.

منهجية البحث:

١- عمدت في دراستي لهذا البحث المنهج الموضوعي من خلال دراسة السورة وتحليلها لاستخلاص الوحدة الموضوعية فيها.

٢- عمدت أن أكتفي بذكر المصدر ومؤلفه في الهامش، وذكرت بطاقة المصدر كاملةً في قائمة المصادر.

٣- ترجمت الأعلام الواردة في البحث، مع عدم الترجمة للمشاهد.

٤- اتخذت منهجية في دراستي للسورة من خلال ذكر الكلمات الغريبة وأسباب النزول وهدایات الآيات والمعاني الإجمالي؛ لاستخراج الوحدة الموضوعية للسورة.

خطة البحث:

جعلت البحث في ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة، أما المقدمة فذكرت فيها أهداف البحث وسبب اختياره، ومنهجيتي في البحث وخطته.

المبحث الأول اشتمل على ثلاثة مطالب، الأول: تعريف الوحدة الموضوعية، والثاني: أهمية الوحدة الموضوعية، والثالث: العلوم التي تتعلق بالوحدة الموضوعية، والمبحث الثاني اشتمل على مطلبين، الأول: المطلب الأول: مفهوم أوساط المقصّل من السور، والمطلب الثاني: الوحدة الموضوعية في سوره النازعات.



فهذا جهدي، فما كان من توفيق فمن الله تعالى، وما كان غير ذلك فأسئلته سبحانه العفو والغفران.

المبحث الأول: تعريف الوحدة الموضوعية وأهميتها والعلوم التي تتعلق بها.

المطلب الأول: تعريف الوحدة الموضوعية لغةً واصطلاحاً وبمعنى الإضافي.

الوحدة في اللغة: واحد، والواحد، هو المنفرد، والشيء المنفرد، وحروف واحد الثلاث، هي أصل دال على

الأنفراد، ومن ذلك الوحدة^(١).

"ورجلٌ وَحْدٌ وَوَحْدٌ وَوَحِيدٌ، أي منفردٌ، وتَوَحَّدَ برأيه: تَفَرَّدَ بِهِ"^(٢)، "وَدَخَلَ الْقَوْمُ مُؤْخَدٌ وَأَحَادٌ أَحَادٌ أَيْ فُرَادٍ وَاحِدًا وَاحِدًا"^(٣).

وقال الراغب الأصفهاني(ت: ٢٥٠ هـ)^(٤) - رحمه الله تعالى - : " الوحدة: الانفراد ، والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له لبيته"^(٥).

وما سبق يتبيّن أن مادة الكلمة تدور حول الانفراد بالشيء.

(١) ينظر: العين، للقراهيدي: ٣/٢٨٠ ، مادة (وحد)، ومقاييس اللغة، لابن فارس: ٦/٩٠ ، مادة (وحد).

(٢) الصاحب، للجوهري: ٢/٤٨٥ ، مادة (وحد).

(٣) لسان العرب، لابن منظور: ٣/٤٤ ، مادة (وحد).

(٤) هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المنضلي، الأصفهاني أو الأصبهاني المعروف بالراغب، أديب، وبعد من الحكماء والأدباء، سكن بغداد وشتهر علمه، ومن مؤلفاته محاضرات الأدباء، والمنفردات في غريب القرآن، والذريعة إلى مكارم الشريعة وغير ذلك، توفي في سنة ٢٥٠ هـ. [الأعلام، للزرکلی: ٢/٢٥٥].

(٥) المفردات ، للراغب الأصفهاني: ٨٥٧ .



وفي الاصطلاح: الانفراد، والشيء الذي لا ينقسم أبداً بأيّ شكل من الأشكال^(١).

والوحدة في اصطلاح علماء التفسير: هي الأساس أو المخور الوحيد الذي من شأنه أن يجمع الموضوعات المتفرقة المتعددة في السورة^(٢).

تعريف الموضوعية لغةً واصطلاحاً:

الموضوعية في اللغة: أصل الكلمة من الوضع^(٣)، سواء دل ذلك على الخطّ والخفظ، وتأتي بمعنى الإلقاء والتشبيت في المكان^(٤)، يقال: "الإِبْلُ وَضِيَعَةٌ: رَعَتِ الْحَمْضَ حَوْلَ الْمَاءِ وَلَمْ تَبْرُّ"^(٥).

والموضوعية كذلك: هي "المادة التي يبني عليها المتكلم أو الكاتب كلامه"^(٦).

وفي الاصطلاح: أمرٌ يتعلق بجانب من جوانب الحياة سواء كانت في العقيدة أو السلوك الاجتماعي أو مظاهر الكون التي وردت في آيات القرآن الكريم^(٧).

تعريف الوحدة الموضوعية كمركب إضافي:

عرفت الوحدة الموضوعية بتعريف عدّة، منها:

١ - وهو البحث عن المسائل التي عرضت في القرآن الكريم بمختلف سوره؛ وذلك للكشف عن المعاني الخاصة فيها والمتعلقة بالموضوع العام الذي ندرسه^(٨).

٢ - وقيل: "هو الإحکام والتناسب والتنااغم والتكمال في القرآن الكريم"^(٩).

(١) ينظر: التوفيق، للمناوي: ٣٣٥ ، والكليات، للكفوی: ٩٣٢ .

(٢) ينظر: تحرير التفسير الموضوعي، محمد بازمول: ٣٧ .

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس: ١١٧/٦ ، مادة (وضع) .

(٤) ينظر: تاج العروس، للزبيدي: ٣٣٥/٢٢ ، مادة (وضع) .

(٥) القاموس المحيط، للقيروزآبادي: ٧٧١ ، مادة (وضع) .

(٦) المعجم الوسيط، تجمع اللغة العربية بالقاهرة: ١٠٤٠/٢ .

(٧) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي، لمصطفى مسلم: ١٦ .

(٨) ينظر: الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، للحجاري: ٢٩ .

(٩) تحرير التفسير الموضوعي، محمد بازمول: ٣٧ .



المطلب الثاني: أهمية الوحدة الموضوعية.

ويمكن بيان مدى أهمية الوحدة الموضوعية في النقاط التالية:

- ١- يفيد البحث في الوحدة الموضوعية في إثبات قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْدِّيْنِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لِكِتَابٍ عَزِيزٍ﴾ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢)^(١)، فالقرآن الكريم كتابٌ منيع، لا يأتيه الباطل أبداً مهما حاول المشككون به.
- ٢- إنَّ الْوَحْدَةَ الْمُوْضُوْعِيَّةَ تَنْوُرُ نَفْسَ الْمُسْلِمِ، وَتَبْعُثُ فِيهِ رُوحَ الْإِيمَانِ الْعَالِيِّ بِإعْجَازِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَإِنَّ مَعْرِفَةَ مَنْ يَفْسُرُ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى بِهَذِهِ الْوَحْدَةِ الْمُوْضُوْعِيَّةَ قَدْ يَسْهُلَ كَثِيرًا فِي فَهْمِ دَلَالَاتِ الْآيَاتِ وَاسْتِبَاطِ الْمَعْانِي مِنْهَا^(٢).
- ٣- إِنَّ الْبَحْثَ فِي الْوَحْدَةِ الْمُوْضُوْعِيَّةِ أَكْبَرُ ردَّ عَلَى الاعتراضاتِ وَالشُّهَدَاتِ الَّتِي يَشِيرُهَا الْمُشَكِّكُونَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَتَسَاعِدُ عَلَى امْكَانِيَّةِ ظَهُورِ حَيَاةِ اجْتِمَاعِيَّةٍ وَاقْتَصَادِيَّةٍ وَسِيَاسِيَّةٍ أَسَاسَهَا وَقَوَامُهَا فِي الْقُرْآنِ، وَفِيهَا الرَّدُّ عَلَى الْأَخْرَافَاتِ وَالاتِّجَاهَاتِ غَيْرِ صَحِيقَةٍ^(٣).
- ٤- ثُمَّكَنَ الْبَاحِثُ إِظْهَارَ الْكَثِيرِ مِنْ جَوَابِ إعْجَازِ الْقُرْآنِ؛ كَيْ يَبْثُتَ بِذَلِكَ الرَّدُ الصَّارِمُ عَلَى مَنْ يُعَارِضُ الْقُرْآنَ^(٤).
- ٥- الْبَحْثُ فِي الْوَحْدَةِ الْمُوْضُوْعِيَّةِ لِسُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يُوضَّحُ الْعَدِيدُ مِنْ الْجَوَابِ الْبِلَاغِيَّةِ وَحَسْنِ النَّظَمِ الْقُرْآنِيِّ، الَّذِي بِدُورِهِ يَعُثُّ فِي النَّفْسِ مَلَازِمَةَ الْقُرْآنِ تَلَوَّهًا وَعَمَلاً^(٥).

(١) سورة فصلت: الآية ٤١ - ٤٢ .

(٢) ينظر: الوحدة الموضوعية بين المؤيدین والمعارضین، خلود باوزیر: ٧٧.

(٣) ينظر: الأساس في التفسير، لسعید حوى: ٩/١ - ١٨ .

(٤) ينظر: الوحدة الموضوعية بين المؤيدین والمعارضین، خلود باوزیر: ٧٨ .

(٥) ينظر: روح المعانی، للألوسي: ٢٢٧/١١ - ٢٢٨ .



المطلب الثالث: العلوم التي تتعلق بالوحدة الموضوعية:

المحور الأول: العلاقة بين الوحدة الموضوعية وعلم المناسبات.

أولاً: تعريف المناسبة.

عُرِفت المناسبة بتعريفات عدّة، ومن هذه التعريفات:

ما عرفها الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)^(١) - رحمة الله تعالى - : "واعلم أن المناسبة علم شريف تخزى به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول والمناسبة في اللغة المقاربة وفلان يناسب فلاناً أي يقرب منه وبشاكله ومنه النسيب الذي هو القريب المتصل كالأخوين وابن العم ونحوه وإن كانا متناسفين بمعنى رابط بينهما وهو القرابة ومنه المناسبة في العلة في باب القياس الوصف المقارب للحكم لأنه إذا حصلت مقاربته له ظن عند وجود ذلك الوصف وجود الحكم وهذا قيل المناسبة أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول وكذلك المناسبة في فواتح الآي وخواتيمها ومرجعها، والله أعلم إلى معنى ما رابط بينهما عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي وغير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالنسبة والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضديين ونحوه أو التلازم الخارجي كالمترتب على ترتيب الوجود الواقع في باب الخبر"^(٢).

وعرفها الشيخ مناع القطان (ت: ١٤٢٠هـ)^(٣) - رحمة الله تعالى - : بأنّ المناسبات هي: "وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة"^(٤).

(١) هو محمد بن يحيى بن عبد الله المصري الزركشي، الشافعي يدر الدين، أبو عبد الله، فقيه، أصولي، محدث، اديب، تركي الأصل، مصري المولد، اخذ عن جمال الدين الاسنوي، وسراج الدين البليقيني، من مؤلفاته: البحر في أصول الفقه، والبرهان في علوم القرآن، توفي في سنة ٧٩٤هـ. معجم المؤلفين، لعم رضا كحاله: ١٢١/٩ .

(٢) البرهان في علوم القرآن، للزرکشي: ٣٥/١ .

(٣) هو مناع بن خليل القطان، عالم دين وأستاذ أكاديمي درس سنوات عديدة في كلية الشريعة باليمن، ثم كلية اللغة العربية، ثم أصبح مديرًا للمعهد العالي للقضاء، ثم مديرًا للدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، له من المؤلفات: مباحث في علوم القرآن، وتاريخ التفسير ومناهج المفسرين، وأخرى، توفي سنة ١٤٢٠هـ. [ar.wikipedia.org/wiki]

(٤) مباحث في علوم القرآن ، ملئع القطان: ٩٦ .



وفائدة هذا العلم هو جعل أجزاء الكلام آخذًا بعضها بأعنق بعض، حتى يقوى بينها الارتباط، ويتألم التأليف فيصير كالبناء الحكيم^(١).

ثانياً: العلاقة بين الوحدة الموضوعية وعلم المناسبات.

إنَّ بين الوحدة الموضوعية وعلم المناسبات علاقة وطيدة كبيرة، تتجلى في الوصول إلى فهم المراد من كلام الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز، فكما أنَّ لعلم المناسبات الأهمية في معرفة اتصال آية بآية أو سورة، فإنَّ الوحدة الموضوعية تقوم على بيان ووصف لما تحدثت عنه السورة، وبالتالي فإنَّ الباحث في الوحدة الموضوعية لا يصل إلى المعنى الدقيق إلا بعد أن ينظر ويتأنَّ في المناسبات؛ لكي يصل إلى مراوِّه على أتم وجه^(٢).

المحور الثاني: العلاقة بين الوحدة الموضوعية وعلم النَّظم القرآني.

أولاًً: تعريف النَّظم.

النَّظم: هو "توحِّي معاني النحو وأحكامه فيما بين الكلم"^(٣).

أو هو ذلك الأسلوب الذي أعجز البشر عن الإتيان بمثله، فهو خارج عن المألوف والمعهود من نظام جميع كلام البشر، ويتميز بتصرُّفه عن أساليب الكلام معتاد^(٤).

ثانياً: العلاقة بين الوحدة الموضوعية وعلم النَّظم القرآني.

إنَّ العلاقة بين علم النَّظم القرآني وعلم الوحدة الموضوعية هي علاقة تكاد تكون متصلة، بحيث يمكننا أن نقول لا يمكن فصل أحد هذين العلمين عن الآخر؛ بسبب وجود ارتباطات في المعنى يوضح كل علم الآخر^(٥).

(١) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، للسيوطى: ٣٧١/٣.

(٢) ينظر: الوحدة الموضوعية بين المؤيدین والمعارضین، خلود باوزیر: ٧٠ .

(٣) دلائل الإعجاز، للجرجاني: ١٩ .

(٤) ينظر: إعجاز القرآن، للباقيان: ٦٩ .

(٥) ينظر: الوحدة الموضوعية بين المؤيدین والمعارضین، خلود باوزیر: ٦٣ .



فالنظم القرآني عبارة عن وصف تجدد في القرآن، وبعدً أمراً لا يمكن وجوده في غيره، كما أنه لم يسبق معرفته قبل نزوله^(١).

اما بالنسبة للوحدة الموضوعية فهي بمثابة استثناءات واجتها دات يقوم به الباحث لاستخراج هذه الوحدة الموضوعية من سور القرآن الكريم^(٢).

المبحث الثاني: أوساط المفصل من السور القرآنية والوحدة الموضوعية في سورة النازعات

المطلب الأول: مفهوم أوساط المفصل من السور.

لقد ذهب الكثير من العلماء بأن ترتيب السور في المصحف توفيقي^(٣)، وما يدل على أن الترتيب توفيقي أن كثيراً من العلماء استدلوا بحديث رسول الله ﷺ: "آتاني ربي السبع الطوال مكان التوراة، والمئين مكان الإنجيل، وفضلت بالمعصل"^(٤).

واصطلاح العلماء لتقسيم سور القرآن عدة تسميات، فالقسم الأول الطوال: لسبع سور، وهي: البقرة والآل عمران والنساء والمائدة والأئم، والأعراف، والسادسة، قيل: هي الأنفال والتوبية معًا؛ لعدم الفصل بينهما بالبسملة، وقيل: هي يونس، والقسم الثاني: المئون، وهي السور التي تزيد آياتها على مئة أو تقاربها، والقسم الثالث: المثنوي، وهي السور التي تلي المئون في عدد الآيات، وسميت بذلك؛ لأنها تثنى في القراءة وتكرر أكثر من الطوال والمئين^(٥).

(١) ينظر: من بلاغة القرآن، لأحمد بدوي: ٣٠٠ .

(٢) ينظر: الوحدة الموضوعية بين المؤيدین والمعارضین، خلود باوزیر: ٦٤ .

(٣) ينظر: محاضرات في علوم القرآن، لغامن قدوري: ٧١/١ - ٧٤ .

(٤) المعجم الكبير، للطبراني، باب الصاد، حديث الصحابي أبو مليح بن أسامه الهذلي، عن أبي أمامة: ٢٥٨/٨ ، رقم الحديث:

(٥) قال الهيثمي في حكمته: "و فيه ليث بن أبي سليم، وقد ضعفه جماعة، وبعتبر بحديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح". [جمع الزوائد، للهيثمي: ١٥٨/٧ ، ١١٦٢٣]

(٦) ينظر: مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان: ١٤٦ - ١٤٥ .



والقسم الأخير: المفصل: هو ما يلي المثاني من قصار السور، سُمِّيت مفصلاً؛ لقصرها وكثرة الفصول فيها بسطر: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وأوساط المفصل هي السور التي تقع بين طوال المفصل وقصار المفصل في القرآن الكريم، ويُعرف المفصل بأنه السور التي تكثر فيها الفواصل القصيرة^(١).

وقيل سبب تسمية هذه السور بالمفصل؛ لقلة الناسخ والمنسوخ فيها، وهذا السبب يسمى المفصل بالمحكم، وفيه قال الإمام التابعي سعيد بن جير^(٢): "إن الذي تدعونه المفصل هو الحكم وآخره سورة الناس بلا نزاع"^(٣).

وقد اختلف العلماء في تحديد نطاق أوساط المفصل، وهذا التقسيم مبني على اجتهداد العلماء، وليس هناك نص صريح عن النبي ﷺ يحدد بدقة بداية ونهاية كل قسم، لكنه مستنبط من طرق تلاوته ﷺ للصلوة. وبيان ذلك كما يلي:

١- رأي الجمهور (أكثر العلماء):

- يرون أن أوساط المفصل تبدأ من سورة الصبح وتنتهي عند سورة المرسلات، واستدلوا على ذلك بالتقسيم الثلاثي للمفصل (طوال، أوساط، قصار) بناءً على الطول النسبي للسور.

٢- رأي بعض أهل العلم:

هناك من اعتبر أن أوساط المفصل تبدأ من سورة النبأ إلى سورة الليل، بينما جعلوا قصار المفصل من سورة الصبح إلى سورة الناس.

(١) ينظر: غريب القرآن، لابن قتيبة: ٣٦ ، وجامع البيان، للطبرى: ١٠٤/١ ، وتفسير العز بن عبد السلام: ٨٢/١

(٢) هو سعيد بن جير أحد كبار التابعين، ويكنى أبا عبد الله، روى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما رضي الله عنهما، توفي سنة ٩٥ هـ. [الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٢٦٧/٦]

(٣) ينظر: الإنقاذ في علوم القرآن، للسيوطى: ٢٢١/١ ، والمطلع على ألفاظ المقنع، للبعلي: ٩٥



تقسيم المفصل عموماً:

- طوال المفصل: من سورة ق إلى سورة النبأ^(١).
- أوساط المفصل: من سورة النبأ إلى سورة المرسلات (أو إلى سورة الليل في بعض الأقوال)^(٢).
- قصار المفصل: من سورة الضحى إلى سورة الناس (أو من سورة المرسلات إلى الناس وفق بعض التقسيمات)^(٣).

أقوال العلماء في تحديد أوساط المفصل:

اختلاف العلماء في تحديد بداية أوساط المفصل ونهايته، ويمكن تلخيص أقوالهم فيما يلي:

١- رأي الجمهور (أكثر العلماء).

ذهب جمهور العلماء، ومنهم ابن كثير، والقرطبي، والبيهقي، وابن حجر العسقلاني، إلى أن^(٤):

- أوساط المفصل تبدأ من سورة الطور وتنتهي عند سورة البينة.
 - استدلوا على ذلك بطول هذه السور مقارنة بالقصار، وقصرها مقارنة بالطوال.
- ٢- رأي الإمام السيوطي (في كتابه الإنقان في علوم القرآن).

ذهب الإمام السيوطي إلى أن^(٥):

- أوساط المفصل تبدأ من سورة الذاريات وتنتهي عند سورة المرسلات.
- استند في هذا الرأي إلى معيار تقريري لعدد الآيات في كل مجموعة.

(١) ينظر: مهادل العرفان، للزرقاوي: ٣٥٢/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٢/١.

(٣) ينظر: النكوت والعيون، للماوردي: ٢٦/١ - ٢٧ ، وفتح البيان في مقاصد القرآن، للقنوجي: ١٥٧/١٣.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١١٤/١ ، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٤٨/١.

(٥) ينظر: الإنقان، للسيوطى: ٢٢٣/١.



٣- رأي الحنفية.

جاء في بعض كتب الفقه الحنفي أنَّ^(١):

- أوساط المفصل تبدأ من سورة الطور إلى سورة البروج.
 - اعتمد الحنفية في تقسيمهم على التطبيق الفقهي المتعلق بالصلاحة، حيث يقرأ طوال المفصل في الفجر، وأوساطه في المغرب، وقصاره في العشاء والوتر^(٢).
- ٤- رأي الشافعية والمالكية^(٣).

ورد عن بعض فقهاء الشافعية والمالكية أنَّ أوساط المفصل تقتد بين سورة الطور وسورة النبأ، أي: أنَّ بداية الأوساط تتفق مع رأي الجمهور، لكنهم يوسعون نطاقها أكثر من غيرهم.

المعايير المعتمدة في تقسيم المفصل:

اعتمد العلماء عدة معايير لتحديد طوال وأوساط وقصار المفصل، وأهم هذه المعايير:

١- عدد الآيات:

- طوال المفصل: السور التي تزيد على ٤٠ آية تقريبًا.
- أوساط المفصل: السور التي يتراوح عدد آياتها بين ٢٠ - ٤٠ آية.
- قصار المفصل: السور التي تقل عن ٢٠ آية.

٢- الأسلوب البلاغي:

- تكرر الفواصل القرآنية القصيرة في قصار المفصل، بينما تكون أكثر اعتدالاً في أوساطه.

(١) ينظر: المحيط البرهاني في الفقه النعماني، لبرهان الدين بن مازة: ١/٣٠٣، والعنابة شرح المداية، للبابري: ١/٣٣٥.

(٢) سنن الترمذى، أبواب الصلاة، باب: ما جاء في القراءة في صلاة العشاء: ١/٤٠٤، رقم الحديث: (٣٠٩).

(٣) ينظر: الحاوي الكبير، للماوردي: ٢/٢٣٦، والبيان في مذهب الإمام الشافعى: ٢/٢٠٢، والبيان والتحصيل، لابن رشد القرطبي: ٢/٢٢٨، والذخيرة، للقرافى: ٢/٥٦٥.



• في طوال المفصل، ممتاز الآيات بالطول النسبي وكثرة التفصيل في المعاني.

٣- الاستعمال النبوى في الصلاة:

ورد في السنة أن النبي ﷺ كان يقرأ طوال المفصل في الفجر، وأواساط المفصل في المغرب، وقصار المفصل في الوتر والعشاء؛ لذلك، استند بعض العلماء إلى تطبيقات النبي ﷺ في الصلاة لتحديد هذا التقسيم.

٤- الرأى الاجتهادي والتقليدي:

بعض العلماء اعتمدوا على رأى الصحابة والتابعين، مثل ابن مسعود وابن عباس، في تقسيم المفصل بينما اعتمد آخرون على التقسيم الرياضي التقريري لعدد الآيات.

من خلال هذه المقارنة، يتضح أن أكثر الأقوال رواجاً هو رأى الجمهور، حيث إن أواسط المفصل تبدأ من الطور وينتهي عند البينة، وهو الرأى الذي يحقق التوازن بين الطوال والقصار.

ورغم هذا الاختلاف، فإن هناك إجماعاً على أن أواسط المفصل هي السور المتوسطة الطول بين الطوال والقصار، وتعد مرحلة انتقالية في التدرج القرآني من السور الطويلة المفصلة إلى السور القصيرة المركزة في المعنى.

ويظل رأى الجمهور، الذي يبدأ أواسط المفصل من الطور وينتهي عند البينة، هو الأقرب للقبول، نظراً لاعتماد أغلب العلماء عليه، وتناسبه مع التقسيم الموضوعي للسور.



المطلب الثاني: الوحدة الموضوعية في سورة النازعات.

إنَّ سورة النازعات سورة مكية بالإجماع^(١) ، وأياتها ست وأربعون آية^(٢) ، وكلماتها مائة وتسعة وسبعون كلمة، وحروفها سبعمائة وثلاثة وخمسون حرفاً^(٣).

وهذه السورة من السور التي بينَ الله سبحانه فيها حقيقة يوم القيمة وأهواها، وحال الإنسان فيها، وفيها ذكر منكري البعث والحساب، والرد عليهم من خلال بيان عظمة خلق الله لهذه السموات وهذه الأرض وكيفية خلق الجبال، وبيان مشاهد إنعام الله على العباد، وفيها ذكر قصة سيدنا موسى (عليه السلام) وتتكلم مع المولى سبحانه، وذهب به إلى فرعون ونصحه وإرشاده، وفيها بيان حال المؤمنين والكافرين وجائزهم يوم القيمة^(٤).

ومن أسماء السورة: أَنَّا سمَّيْت بسورة الساهرة وسورة الطامة^(٥) ، وسميت في المصاحف وأغلب التفاسير بسورة النازعات، وورد اسمها في صحيح البخاري تحت اسم (والنazuعات) بالواو، وأمّا وجه تسميتها بالساهرة والطامة فهو اجتهادي؛ نظراً لوقوع اللفظتين فيها^(٦).

سوف أقوم بتقسيم السورة على محاور، ومن ثم دراستها دراسة تحليلية.
المحور الأول: حكاية المشركين في إنكار البعث والرد عليهم في إثباته^(٧).

(١) ينظر: الكشف والبيان، للتعليق: ١٢٢/١٠ ، والكشف، للزمخشري: ٤/٦٩٢ ، والخرر الوجيز، لابن عطية: ٤٣٠/٥ ، وزاد المسير، لابن الجوزي: ٤/٣٩٣ ، والإتقان، للسيوطى: ١/٤١ .

(٢) ينظر: البيان في عدد آيات القرآن، للدادي: ٢٦٣ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٣ .

(٤) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب: ٦/٣٨١١ .

(٥) ينظر: روح المعاني، للألوسي: ١٥/٢٢٣ ، والتحرير والتبيير، للطاهر بن عاشور: ٣٠/٥٩ ، ومحاسن التأويل، للقاسمي: ٩/٢٩٥ .

(٦) ينظر: التحرير والتبيير، لابن عاشور: ٣٠/٥٩ .

(٧) ينظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور، لجعفر شرف الدين: ١١/٥١ .



قال تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ (١) وَالنَّاشرَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَرِّيَاتِ أَمْرًا (٥) يَوْمَ تُرْجَفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتَبَعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) قُلُوبُ يَوْمِئِنْدِ وَاجْفَةُ (٨) أَبْصَارُهَا حَاسِّةً (٩) يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً (١١) قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةُ حَاسِّرَةً (١٢) فِيمَا هِيَ زَجْرَةُ وَاحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ (١٤)﴾^(١).

أولاً: أسباب النزول.

في قوله تعالى: ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةُ حَاسِّرَةً﴾^(٢)، أخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال: حينما نزل قول الله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾^(٣)، قال كفار قريش حينها: لشن حينها بعد الموت لنخسرن؛ فنزلت^(٤).

ثانياً: الألفاظ الغربية.

١ - ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾: مأخوذ من نوع الشيء، إذا نزعه وانتزعه^(٥) ، ثم أخذ هذا المعنى واستعمل في الكلمة النازعات، وهي الملائكة الموكلة بنزع الأرواح عن الأشباح^(٦).

٢ - ﴿غَرْقًا﴾: مأخوذ من "غرق في الماء مِنْ بَابِ طَرَبَ فَهُوَ غَرْقٌ وَأَرْقٌ وَأَغْرَقَهُ، وَأَغْرَقَ النَّازِعَ فِي الْقُوْسِ أَيْ اسْتَوْفَى مَدَّهَا" ^(٧).

(١) سورة النازعات، الآيات: ١ - ١٤ .

(٢) سورة النازعات، الآية: ١٢ .

(٣) سورة النازعات، من الآية: ١٠ .

(٤) ينظر: باب النقول في أسباب النزول، للسيوطى: ٢٠٨ .

(٥) ينظر: العين، للقراءيدى: ٣٥٧/١ . باب العين والزراي والنون.

(٦) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهانى: ٧٩٨ .

(٧) مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي: ٢٢٦ .



٣- ﴿وَالنَّاشرَاتِ نَشْطًا﴾: أصلها من (نشط)، يقال: نَشَطَ الدَّلْوُ مِنَ الْبِئْرِ نَشْطًا، وَهُوَ جَلْبُكَ الدَّلْوُ من الْبِئْرِ، ثم استعمل هذا المعنى ليدل على أن الناشطات هي الملائكة التي تنشط الأرواح نشطاً معنى: تنزعها نزعًا كما ينشط وينزع الدلو من البئر^(١).

٤- ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبِحًا﴾: أصلها من (سبح)، والسبح معنى العَوْمَ سَبِحًا وسباحةً، والمعنى في قوله تعالى: **﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبِحًا﴾** فيه ثلاثة أقوال: بمعنى السفن، والثاني: بمعنى أن أرواح المؤمنين تخرج بسهولة، والثالث: بمعنى سبحة النجوم في أفلاتها^(٢).

٥- ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبِقًا﴾: فيها أقوال، قيل: "هي الحيل، وقيل السابقات أرواح المؤمنين تخرج بسهولة، وقيل: السابقات النجوم، وقيل: الملائكة تسبق الشياطين بالوحى إلى الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، وفي التهذيب: تسبق الجن باستماع الوحي. ولا يسبقونه بالقول: لا يقولون بغير علم حتى يعلّمهم؛ وسابقه مسابقة وسباقا"^(٣).

٦- ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ﴾: المدبر هو من ينفك بتسيير الأمور وتدييرها، وبذلك يكون المعنى أن (المدبرات) هم ملائكة أعطاهن الله تعالى مهمة تدبير أمور معينة بأمر الله تعالى^(٤).



(١) ينظر: تهذيب اللغة، للهروي: ٢١٦/١١. أبواب الشين والطاء.

(٢) ينظر: الحكم والخط الأعظم، لابن سيده: ٢١٠/٣.

(٣) لسان العرب، لابن منظور: ١٥١/١٠. فصل السين المهملة.

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: ٣٠٧.



٧- **﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾**: الرَّجْفَهُ هو الاضطراب الشديد الحاصل يوم القيمة، وقيل: أَنَّ النَّفَخَةَ الْأُولَى الَّتِي مَعَهَا قُوَّتْ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ، وَالْوَدْفُ وَالرَّافِدَةُ: النَّفَخَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي مَعَهَا تَبَعُثُ الْخَلَائِقَ^(١).

٨- **﴿وَاجِفَةُ﴾**: مَأْخُوذُ من الْوَجْفِ، وَهُوَ الاضطراب الشديد، يُقَالُ: قَلْبٌ وَاجِفٌ^(٢)، فَإِنَّ الْقُلُوبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الشَّدِيدِ تَكُونُ خَافِقَةً مُضطَرِّبةً^(٣).

٩- **﴿الْحَافِرَةُ﴾**: هِي بِمَعْنَى "الْعَوْدَةُ فِي الشَّيْءِ حَتَّى يُبَرَّدَ آخِرُهُ عَلَى أَوْلَهُ"^(٤).

١٠- **﴿نَخِرَةُ﴾**: هِي الْعَظَمُ الْبَالِيَّةُ الَّتِي تُخْرِجُتْ مِنْ هَيْوَاتِ الْرِّيحِ فَأَصْبَحَتْ فَارِغَةً^(٥).

١١- **﴿كَرَّةُ﴾**: الْكَرَّةُ هِي الْمَرَّةُ، وَهِي الْعَطْفُ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ جَنْسِهِ^(٦).

١٢- **﴿رَجْوَةُ﴾**: مِنْ زَجْرٍ، وَهِي تِلْكَ الصِّحَّةُ الْمَصْحُوبَةُ بِالشَّدَّةِ وَالْأَنْتَهَارِ، وَتَعْنِي نَفَخَةُ الصُّورِ الْمَهِبَّةِ^(٧).

١٣- **﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾**: قِيلَ: أَنَّهَا وَجْهُ الْأَرْضِ^(٨)، وَقِيلَ: أَنَّهَا الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَوَطَّ^(٩)، وَقِيلَ: أَنَّهَا أَرْضٌ يَحْدُدُهَا الْبَارِي تَعَالَى فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١٠).

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٢٧٨/٥ ، وجمهرة اللغة، للأزدي: ٤٦٢/١.

(٢) ينظر: الصحاح، للجوهري: ٤/٤٣٧ . مادة: (وجف).

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: ٨٥٧.

(٤) العين، للفراهيدي: ٣/٢١٢.

(٥) ينظر: غريب القرآن، للسجستاني: ٤٧٠.

(٦) ينظر: الصحاح، للجوهري: ٢/٤٠ . مادة (كرر)، والمفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: ٧٠٥.

(٧) ينظر: غريب القرآن، للسجستاني: ٢٥٣.

(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٥/٢٧٩.

(٩) ينظر: تاج العروس، للزبيدي: ١٢/١١٢ . مادة (شهر).

(١٠) ينظر: الحكم والخطيب الأعظم، لابن سيده: ٤/٢١٦.



ثالثاً: هدایات الآيات.

تضمنت الآيات الكريمة المدایات الآتية:

١- بيان من الحق تعالى أنَّه يُقسم بما يشاء من أي شيء من مخلوقاته، بخلاف العبد؛ فلا يجوز له القسم إلا بالله تعالى، فهذه من الأمور التي يبيَّنها الله تعالى في هذه السورة الكريمة، حيث تفرد المولى سبحانه بذكره القسم بهذه المخلوقات، وهي الملائكة^(١).

٢- انقياد الملائكة لأوامر الله سبحانه وتعالى وتنفيذهم لما توجه إليهم من مهام من قبل الله تعالى، فالملايك لهم وظائف متعددة جعلها الله سبحانه لهم، وهم يؤذون وظائفهم على أتم وجه، فمنها التي تنزع أرواح المؤمنين، ومنها التي تدبر شؤونه الكون بأمره سبحانه، وملايك أخرى لهم وظائف أخرى^(٢).

٣- في يوم القيمة حين يكون الهول الشديد والفنز الرهيب، حينها تكون قلوب الكفار خائفة وجلة، وكيف لا، وهم يعلمون حينها أنَّ أعمالهم في الدنيا كانت سيئة، ويررون حينذاك أئمَّاً يُبعثوا بعد تكذيبهم للبعث، فينالون حسابهم وجزاؤهم عند خالقهم سبحانه وتعالى، فيكون ذلك تقريراً لعقيدة البعث والجزاء بالإقسام عليها وذكر كيفية وقوعها^(٣).

رابعاً: المناسبات بين الآيات.

يقول سبحانه: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ (١)، حينما ذكر الله سبحانه وتعالى القوة في النَّزَع، أتبعه بالشط وهو أخف، فقال: ﴿وَالنَّاسِطَاتِ نَسْطًا﴾ (٢)، ولما بين سبحانه نوعي سلب الروح بالشدَّة واللين؛ بين فعلها في حال إقبالها إليه ورجوعها عنه^(٤) ، فقال: ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبَحًا﴾ (٣) ، ولما ذكر سبحانه ما سبق؛ عطف

(١) ينظر: التفسير الوسيط، لطنطاوي: ٢٦٣/١٥، وأيسر التفاسير، للجزائري: ٥٠٩/٥.

(٢) ينظر: صفوۃ التفاسير، للصابوني: ٤٨٩/٣، والتفسير الميسر، لنخبة من أساتذة التفسير: ٥٨٣.

(٣) ينظر: محسن التأویل، للقاسی: ٣٩٧/٩، والتفسیر المنیر، للزجیلی: ٣٧/٣٠، وأيسر التفاسير، للجزائري: ٥٠٩/٥.

(٤) ينظر: نظم الدرر، للباقاعی: ٢١٨/٢١ - ٢١٩.



(السابقات) بالفاء؛ لكونها تعتبر مسببةً من التي قبلها^(١)، فقال: ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا﴾ (٤)، ولما تبيّن جميل امتناعها للأوامر، بين عظيم نظرها في العواقب، فذكر ذلك بقوله: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ (٥)، ولما أقسم الحق تعالى بهذه الأفعال العظيمة، ذكر ما سوف سيكون عند قيام الساعة؛ تهويلاً لأمرها، فقال: ﴿يَوْمَ تُرْجَفُ الرَّاجِفَة﴾ (٦)، وحينما ذكر الصيحة الأولى؛ ذكر الثانية تأكيداً عليها وعلى فرها؛ لأنَّ ذلك حاصل في يوم القيمة، فقال: ﴿تَتَبَعَهَا الرَّاجِفَة﴾ (٧)، ولما ذكر سبحانه مسألة البعث؛ ذكر من يكذب به وحالة قلوبهم فقال: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجْفَةٌ﴾ (٨)، وحينما وصف قلوب الكفار بالاضطراب، وصفها كذلك بكونها وجلة خائفة، فقال: ﴿أَبْصَارُهَا خَاسِعَة﴾ (٩)، ولما وصفها بالذلة والاضطراب؛ بين ما حصل عندهم من الشك بالبعث مرة أخرى، فقال: ﴿يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَة﴾ (١٠)، ولما وصف سبحانه قلوب الكفار بهذا الوصف؛ بين شدة ما هم عليه من الوقاحة بتکرييرهم إنكار البعث، فقال على لسانهم: ﴿إِذَا كُنَّا عَظَاماً نَخْرَة﴾ (١١) قالوا تلْكَ إِذَا كَرَّةً خَاسِرَةً (١٢)، ولما كان ذكر ما ذكره من حال المشركين في تكذيبهم للبعث؛ ذكر ما سيحصل بهم في القيمة في تلك الفجأة، فيصيرون بحالهم هذا منتشرين خائفين على وجه الأرض، فقال^(٢): ﴿فَإِنَّمَا هُوَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (١٣) فِإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ (١٤).

خامساً: المعنى الإجمالي.

قال تعالى: ﴿وَالنَّارِ عَاتِيَ غَرْفًا﴾ (١) وَالنَّاطِشَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبِحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبِقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥):

يبين الحق جلَّ في علاه بأنه قد أقسام بالنمازعات، وهي الملائكة التي مهمتها أن تنزع نفوس الكفار بشدة، ثم أقسام سبحانه بالناطشات، وهي ملائكة مهمتها نشط نفوس المؤمنين بلطف وروية، وهي عكس النمازعات، ثم أقسام الباري عزَّ وجل بالسابحات، وهي الملائكة التي تسحب لله، وقيل: أنَّ الساحرات هي تلك النجوم التي

(١) ينظر: فتح القدير، للشوکانی: ٤٥٠ / ٥.

(٢) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي: ٢١ / ٢٢٠ - ٢٢٩ ، والتناسب بين الآيات، لفایز السریع: ٤١٣ / ٦ - ٤١٩ .



تُسَبِّحُ لِللهِ تَعَالَى، ثُمَّ يُقْسِمُ الْحَقَّ تَعَالَى بِالسَّابِقَاتِ، وَقِيلَ: السَّابِقَاتِ تَعْنِي الْمَلَائِكَةِ، وَقِيلَ: أَنَّهَا تَعْنِي الْحَيَّلَ، وَيُعْنِي

سَبْحَانَهُ بِالْمُدَبِّرَاتِ: هِيَ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تُدَبِّرُ مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تَدْبِيرٍ^(١).

وَيَقُولُ سَبْحَانَهُ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ (٦) تَسْبِعُهَا الرَّاجِفَةُ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجْفَةٌ (٨) أَبْصَارُهَا حَاسِّهَةٌ

(٩) يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُوذُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً (١١) قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةً حَاسِّرَةً (١٢) فَإِنَّا

هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) إِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (١٤): وَهَذِهِ أَحْوَالُ الْقِيَامَةِ، فَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَرْجُفُ الْأَرْضُ

وَتَضَطَّرُبُ وَتَرْلِزُلُ، وَتَحْصُلُ الصِّيَحَةُ الْأُولَى الَّتِي تُصَاحِبُهَا إِمَاثَةُ الْخَلَاقِ جَمِيعًا، وَبَعْدَهَا تَأْتِي وَتَتَبَعُهَا الصِّيَحَةُ

الثَّانِيَةُ، وَفِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ تَوْجِفُ الْقُلُوبُ أَيِّ: تَضَطَّرُبُ وَتَتَقَلَّبُ، وَتَكُونُ الْأَبْصَارُ حَاسِّهَةً مُتَرْقَبَةً خَافِفَةً مَا

سَيَحْصُلُ، وَهَذِهِ بَدَايَةُ لِتَهْيَةِ الْأَذْهَانِ لِمَا زَعَمُوهُ الْمُشَرِّكُونَ مِنْ عَدَمِ وُجُودِ الْبَعْثِ، حِيثُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ نَحْنُ إِذَا

مَتَّنَا لَا نَرُدُ أَحْيَاءً كَمَا كَنَا قَبْلَ الْمَوْتِ، وَيَزْعُمُونَ بِأَنَّهُمْ إِنْ مَاتُوا وَأَصْبَحُوكُمْ هَاوِيَةً تَسْخَرُهَا الرِّيَاحُ فَتَصْبِحُ

بَالِيَّةً لَا يُعَادُ مِرَّةً أُخْرَى، فَهِيَ بِزَعْمِهِمْ أَنَّهَا رَجْعَةٌ خَائِبَةٌ بَاطِلَّةٌ لَا وُجُودٌ لَهَا مِنَ الْأَسَاسِ، وَيَرِدُ عَلَيْهِمْ سَبْحَانَهُ

بِأَنَّهُمْ سَتَأْتِيهِمْ تِلْكَ الْزَّجْرَةُ الْقَوِيَّةُ وَهِيَ الصِّيَحَةُ الثَّانِيَةُ، فَيُبَيِّنُونَ بِهَا وَتَبْطِلُ دُعَوَاهُمْ وَيَصْدِقُ قَوْلُ الْحَقِّ،

فَيُصْبِحُونَ أَحْيَاءً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَبَيْنَالُونَ جَزَاءُهُمْ وَعَقَابُهُمْ إِزَاءَ أَقْوَالِهِمُ الْبَاطِلَةِ^(٢).

المحور الثاني: قصَّةُ سَيِّدِنَا مُوسَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَعَ فَرْعَوْنَ وَعَاقِبَةِ الطَّغْيَا^(٣).

قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَنَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ (١٥) إِذْ نَذَرَهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوِّي (١٦) اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ

طَغَى (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَرْكَى (١٨) وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَسْخَسِي (١٩) فَأَرَاهُ الْآيَةُ الْكُبُرَى (٢٠)

(١) يَنْظَرُ: جَامِعُ الْبَيَانِ، لِلطَّرِيِّ: ٢٤ / ١٨٥ - ١٩٠ .

(٢) يَنْظَرُ: تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ، لِلْسَّمْعَانِيِّ: ٦ / ١٤٧ - ١٤٨ ، وَمَفَاتِيحُ الْغَيْبِ، لِلرازِيِّ: ٣١ / ٣٥ ، وَالْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ،

لِلقرطِيِّ: ٩ / ١٩٦ - ١٩٨ ، وَمَحَاسِنُ التَّأْوِيلِ، لِلقَاسِيِّ: ٩ / ٣٩٨ .

(٣) يَنْظَرُ: الْمُوسَوِّعَةُ الْقُرْآنِيَّةُ خَصَائِصُ السُّورَ، لِجَعْفَرِ شَرْفِ الدِّينِ: ١١ / ٥٢ .



فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ (٢١) ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَىٰ (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَىٰ (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَئِسُكُمُ الْأَعْلَىٰ (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ (٢٥) إِنِّي فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِمَنْ يَخْشَىٰ (٢٦) .
أولاً: الألفاظ الغربية.

- **(أَذْبَرَ)**: الإدبار خلاف الإقبال، ويأتي بمعنى الإعراض عن الشيء^(١).
- **(نَكَالَ)**: النكل في اللغة يدل على المنع والامتناع، وجمعه أنكال، ويأتي بمعنى المنع من المعاودة^(٢).
ثانياً: هدایات الآيات.

تضمنت هذه الآيات الكريمات جملةً من المدحيات، أجملتها فيما يلي:

- إثبات مناجاة سيدنا موسى (عليه السلام) لله سبحانه، وحمل سيدنا موسى على الصبر والتحمُّل^(٤).
- تسلية للنبي محمد ﷺ لكي يصر على ما يلاقيه من أذى، وما يراه من صدود قومه وإعراضهم عنه، فيقوى بذلك قلبه، ويزيد بذلك تحمله لمشاق الدعوة تأسياً بالأنبياء السابقين^(٥).
- الوعيد الشديد والتنديد لمدعى الألوهية، فإن وعد الله تعالى آتٍ لمن ادعى الألوهية، وهو فرعون، فقد صدق وعد الله تعالى بإنزال العقاب عليه، فأخذَهُ أخذًا منكالاً من رآه، أو سمعه في الآخرة
بالإحرق وفي الدنيا بالإغرق^(٦).

(١) سورة النازعات، الآيات: ١٥ - ٢٦.

(٢) ينظر: الصاحح، للجوهري: ٢/٦٥٤ . مادة (دبر)، والمفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: ٣٠٧ .

(٣) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس: ٥/٤٧٣ . مادة (نكل).

(٤) ينظر: أيسر التفاسير، للجزائري: ٥/٥١١ .

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٩/٢٠١ ، والتفسير المنير، للزحبي: ٣٠/٤٢ .

(٦) ينظر: أنوار التنزيل، للبيضاوي: ٥/٢٨٤ ، والتفسير المنير، للزحبي: ٥/٥١١ .



ثالثاً: المناسبات بين الآيات.

حينما ذكر الله سبحانه وتعالى حال المشركين في تكديفهم للبعث وما سوف ينزل بهم، ذكر هنا قصة من قصص الأنبياء، ألا وهي قصة سيدنا موسى (عليه السلام) تسليةً للنبي ﷺ ولبنيه بذلك النبي ﷺ ومن معه أنه مهما تجبر أحد وطغى فإنه هالك لا محالة، وفرعون خير مثال^(١)، فقال سبحانه: ﴿هَلْ أَنَاَكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ (١٥). ولما ذكر سبحانه أمره لسيدنا موسى (عليه السلام) بين بذلك المكان، وفي هذا ظرف للحديث وليس معناه الإتيان؛ وذلك لاختلاف وقتيهما^(٢) ، فقال تعالى: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمَقَدَّسِ طُوَّ﴾.

ولما ذكر سبحانه مناداته لسيدنا موسى (عليه السلام) فسر تلك المناداة مبيناً طغيان فرعون فقال: ﴿أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾، ثم أعطى الحق تبارك وتعالى ما ي قوله موسى (عليه السلام) لفرعون فقال: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَرْكَ﴾، ولما أشار إلى المدف الأسمى من ذهاب سيدنا موسى (عليه السلام) لفرعون؛ ذكر بعدها أن يأمره بالأعمال فقال: ﴿وَاهْدِهِ إِلَى رِبِّكَ فَتَحْشِّى﴾، ولما كان الامتنان من سيدنا موسى (عليه السلام) وذهابه إلى فرعون؛ طلب منه الدليل على صحة رسالته، فقال سبحانه: ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةُ الْكُبُرَى﴾، ولما رأى فرعون تلك الآيات الباهرات من موسى عليه السلام أعرض وكذب، فقال سبحانه: ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَى﴾، ولما كان فرعون متمنداً عن حقيقة الأمر الواضحة؛ أدبر عن هذا الأمر الواضح البين، فقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى﴾ (٢٢)، فتسبيب عن ذلك الإدبار أنه نصب نفسه إلهًا وادعى الألوهية والريوبنة، فقال تعالى: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَى﴾ (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ (٢٤)، ولما أخبر المولى عز وجل عن فرعون بقوله هذه الكلمة الشنعاء؛ قال سبحانه مبيناً العذاب لفرعون، فقال: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ (٢٥)، ولما لخص سبحانه هذه القصة وما جرى منها؛ ختم ذلك مؤكداً منبهأً للمصدق، ومقرراً للمكذب، فقال^(٣): ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعْبَرَةً لِمَنْ يَكْتَسِي﴾ (٢٦).

(١) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي: ٣٨/٣١.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود: ٩٩/٩.

(٣) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي: ٢١ - ٢٣٧ - ٢٣٠/٢.



رابعاً: المعنى الإجمالي.

يدرك المولى جل وعلا في هذه الآيات الكريمة خطاباً للنبي ﷺ تسليةً له لما يلاقيه من أذى قومه، فيقول له: هل بلغك ووصلك حديث نبي الله موسى، حينما ناداه الباري عز وجل في ذلك الوادي المقدس وأمره بأن يذهب إلى فرعون الطاغية، ويرشده إلى الطريق الصواب، وينصحه بترك الكفر والطغيان، فأمر الله سبحانه وسبحانه سيدنا موسى (عليه السلام) بأن يرشد فرعون ويقول له مستفهمًا عن زعم العبودية بالنسبة لفرعون، وإرشاده إلى منهج الحق، فأراد فرعون من موسى (عليه السلام) أن يريه شيء من صدق دلالة ما جاء به، فأراه سيدنا موسى (عليه السلام) تلك الآية الباهرة، وهي قلب العصا إلى ثعبان، وإخراجه بيجه من جيبه بيضاء ناصعة البياض، وهنا لم يزل فرعون مصرًا على تكذيبه وادعائه الربوبية والألوهية، فأخذه الله سبحانه بالعذاب الشديد، وبقيت تلك القصة فيها من الدروس والعبر من يخاف الله تعالى ويخشى عقابه^(١).

المحور الثالث: آيات الله تعالى في الآفاق، والقيامة وأهواءها وما يتعلق بها^(٢).

قال تعالى: ﴿أَنَّتُمْ أَشَدُّ حَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمَّكَهَا فَسَوَاهَا (٢٨) وَأَعْطَشَ لَيْلَاهَا وَأَخْرَجَ ضَحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَنَاعَ لِكُمْ وَلَا نَعَمْكُمْ (٣٣) فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامِةُ الْكُبْرَى (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥) وَتُرِزَّتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى (٣٦) فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمُأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهُوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمُأْوَى (٤١) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْتَرٌ مِنْ بَخْشَاهَا (٤٥) كَانُوكُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيشَةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦)﴾^(٣).

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٩ / ٢٠٠ ، وأنوار التنزيل، للبيضاوي: ٥ / ٢٨٣ ، والفواتح الإلهية، للشيخ علوان: ٩ / ٤٠ ، ومحاسن التأويل، للقاسمي: ٤٠ / ٤٢ .

(٢) ينظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور، لجعفر شرف الدين: ١١ / ٥٢ .

(٣) سورة النازعات، الآيات: ٤٦ - ٢٧ .



أولاً: أسباب النزول.

عن أم المؤمنين سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) قالت: "كان النبي ﷺ يسأل عن الساعة حتى أنزل عليه: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا إِلَى رِتْكِ مُنْتَهَاهَا﴾^(١).

ثانياً: الألفاظ الغربية.

١ - ﴿سَمْكَهَا﴾: السمك يدل على الارتفاع، ومنه: سمك البيت^(٢).

٢ - ﴿وَأَغْطَشَ﴾: الغطش هو الظلمة، يقال: قد أغطش الله تعالى الليل أي: بمعنى أظلمه^(٣).

٣ - ﴿دَحَاهَا﴾: الدحو هو البسط، ودحها بمعنى: بسطها^(٤).

٤ - ﴿أَرْسَاهَا﴾: الرسو الإثبات، وأرساها أي: أثبتتها^(٥).

٥ - ﴿مُرْسَاهَا﴾: المرسى بمعنى: الثبوت والواقع، أي: ثبوتها ووقعها^(٦).

ثالثاً: هدایات الآيات.

١ - بيان فضل الله سبحانه على بني البشر وإنعامه عليهم، فقد خلق الله سبحانه السماوات والأرض، والليل والنهار، وكل ذلك مسحر للإنسان، فيعيش في الأرض وي العمل ويكسب الرزق، فيجب على الإنسان أن يتذكر نعم الله تعالى عليه، وأن يعبدوه وحده لا شريك له^(٧).

(١) المستدرک على الصحیحین، للحاکم، کتاب التفسیر، باب ومن تفسیر سورۃ النازعات: ٢/٥٥٨، رقم الحدیث (٣٨٩٥)، ولباب النقول، للسیوطی: ٢٠٨.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس: ٣/٢٠٢ . مادة (سمك).

(٣) ينظر: الصاحح، للجوہری: ٣/١٣ . مادة (غطش).

(٤) ينظر: تذییل اللغة، للھروی: ٥/١٢٣ . باب الحاء والدال.

(٥) ينظر: غریب القرآن، للسجستاني: ٦٠ .

(٦) ينظر: القاموس المحيط، للفیروزآبادی: ٨٨٨ .

(٧) ينظر: التحریر والتقویر، لابن عاشور: ٣٠/٨٨ ، و أیسر التفاسیر، للجزائري: ٥/١٣ .



٢- لَقَنَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ نَبِيُّهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْجَوَابِ الَّذِي يَرْدُهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ عَنْ أَسْئَلَتِهِمُ الْإِسْتَهْزَاءِ الْإِنْكَارِيَّةِ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَفِي سُؤَالِهِمْ سُخْرِيَّةً وَاسْتَهْزَاءً وَاسْتَخْفَافً، لَأَنَّهُمْ عَقَدُوا قُلُوبَهُمْ عَلَى اسْتِحْالَةٍ وَقَوْعَةٍ السَّاعَةِ، وَرِبَّا طَلَبُوا التَّعْجِيلَ بِوَقْعَهَا وَأَوْهَمُوا أَنفُسَهُمْ وَأَشْيَاعَهُمْ أَنَّ تَأْخِرَ وَقْعَهَا دَلِيلٌ عَلَى الْيَأسِ مِنْهَا^(١).

٣- تقرير عقيدة البعث والجزاء، وهي الأساس، واستئثار المولى سبحانه به علم الساعة، فلا يعلم مردها ومرجعها ومنتهي علمها إلا الله عز وجل، فهو الذي يعلم وقتها على التعين، ولا يوجد علمها عند غيره^(٢).

رابعاً: المناسبات بين الآيات.

لَمَّا خَتَمَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ قَصْةُ فَرَعُونَ بِمَا ذَكَرَهُ مِنَ الْأَخْذِ بِالْعِبْرَةِ، وَأَعْظَمَ عِرْبَةً مِنَ الْقَصَّةِ هِيَ الْقَدْرَةُ التَّامَّةُ عَلَى الْبَعْثِ، وَعَقْوَبَةُ مَنْ يَكْذِبُ بِهَا، قَالَ مُحَاطًا بِأَصْحَابِ التَّكْذِيبِ بِالْبَعْثِ لِيُوضَّحَ لَهُمْ ذَلِكُ الْبَرْهَانُ، فَقَالَ^(٣): ﴿أَلَّا تَنْهُمْ أَشَدُّ خَلْقَنِي أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَشَارَ الْمَوْلَى جَلَّ جَلَالَهُ لِكِيفِيَّةِ خَلْقِ السَّمَاءِ، فَقَالَ^(٤): ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾، وَلَمَّا ذَكَرَ سَبَحَانَهُ خَلْقَ السَّمَاءِ، أَتَبَعَهُ بِعِجَابٍ صَنْعَهُ سَبَحَانَهُ، رَادِّاً بِذَلِكَ عَلَى مُنْكِرِي الْبَعْثِ، فَقَالَ^(٥): ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضَحاَهَا﴾، وَلَمَّا ذَكَرَ الْحَقَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كِيفِيَّةُ خَلْقِ السَّمَاءِ؛ ذَكَرَ بَعْدَهَا كِيفِيَّةَ خَلْقِ الْأَرْضِ، فَقَالَ^(٦): ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾، وَلَمَّا ذَكَرَ خَلْقَ الْأَرْضِ وَمَا فِيهَا مِنْ مَنَافِعٍ، ذَكَرَ كِيفِيَّةَ خَلْقِ الْجِبَالِ، فَقَالَ: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾، وَلَمَّا ذَكَرَ سَبَحَانَهُ كِيفِيَّةَ خَلْقِ الْأَرْضِ وَمَا فِيهَا مِنْ مَنَافِعٍ؛ بَيْنَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَنَافِعٍ، فَقَالَ: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلَا نَعْمَلُكُمْ﴾، وَلَمَّا ذَكَرَ سَبَحَانَهُ فِيمَا يَدْلِي عَلَى

(١) ينظر: التحرير والتنوير، لأبي عاصي: ٣٠/٩٤، والتفسير الوسيط، لطنطاوي: ١٥/٢٧٧.

(٢) ينظر: أيسر التفاسير، للجزائري: ٥/١٥، والتفسير المبسوط، للزمحيلى: ٣٠/٥٣.

(٣) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي: ٢١/٢٣٨.

(٤) ينظر: محسن التأويل، للقاسمي: ٩/٤٠١.

(٥) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي: ٢١/٢٣٩.

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي: ٣١/٤٦.



ثبوت البعث؛ أتيت ذلك بالذى يكون عن البعث مسبباً عنه دالاً على أن الوجود ما خلق إلا لأجل البعث، فقال: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّائِمَةُ الْكُبُرَى﴾، ولما ذكر وقوع القيمة؛ أتيت ذلك ببيان ما قد يكون غائباً عن الإنسان فقال: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾، ولما أشار سبحانه إلى الحساب؛ ذكر ما جاء بعده، فقال: ﴿وَبَرِزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾، ولما ذكر سبحانه ما سبق من بيان حال الإنسان في القيمة؛ قسم الناس إلى قسمين: قسم مأواه الجحيم، وقسم مأواه النعيم، فقال مسبباً مفصلاً: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾، ولما كانت الدنيا دار له ولعب عير عن ذلك فقال: ﴿وَآتَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾، ولما كان الإنسان يؤخذ بما يكتسب إزاء أعماله، أكد ذلك سبحانه للكافر وتکذيبهم بأن دارهم هي جهنم، فقال: ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمُأْوَى﴾، ولما ذكر سبحانه قسم الطاغين؛ ذكر تبعاً قسم المتقين وبين حالم ومتواهم، فقال: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْمُهُوِّى﴾ (٤٠) فـ ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمُأْوَى﴾ (٤١)، لما قسم سبحانه ذلك التقسيم الواضح، استأنف الحديث عن ذكر استهزائهم تعجباً منهم، فقال: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ (٤٢)، ومن المعلوم أن الساعة لا يعلم وقتها إلا الله، فقال: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ (٤٣) إلـ ﴿إِلَيْ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾ (٤٤)، ولما أكـمـ المشركون أن النبي ﷺ يقول من لدن نفسه؛ جاء الرد من الله بقوله: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ مُنْذِرٌ مَنْ يَخْشَاكَ﴾ (٤٥)، ولما أثـبـ سبحانه هذا الإنذار للمشركين المكذبين؛ خوفـهم بالإسراع فقال: ﴿كَانُوكُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِسُوكُمْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَّاكُمْ﴾ (٤٦).

خامساً: المعنى الإجمالي.

يدرك المولى سبحانه ردـاً للمكذبين بالبعث فيوجه لهم سؤالـاً فيقول لهم يا مـنـ تـكـذـبـونـ بالـبـعـثـ هلـ أـنـتمـ أـشـدـ خـلـقاـ أمـ تـلـكـ السـمـاءـ العـظـيمـةـ الـتـيـ بـنـاـهـاـ رـبـكـمـ،ـ فـإـنـ الـذـيـ بـنـيـ هـذـهـ السـمـاءـ وـرـفـعـ سـقـفـهـاـ،ـ وـجـعـلـهاـ سـقـفـاـ لـلـأـرـضـ،ـ وـجـعـلـ الـلـيـلـ مـظـلـمـاـ،ـ وـجـعـلـ النـهـارـ مـضـيـاـ﴾.

(١) ينظر: نظم الدرر، للباقاعي: ٢٤٠/٢١ - ٢٤٦ .

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبرى: ٢٠٥/٢٤ - ٢٠٧ .



وفي قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ ثلاثة أوجه، الاول: بمعنى بسطها، والثانى: بمعنى حرثها وشقها، والثالث: بمعنى سواها^(١) ، ثم أن الله سبحانه قد أثبت الجبال في الأرض، وقد أخرج لكم من الأرض من العيون لسقي المraعي وأخرج منها ما ينفع به الناس والأنعام^(٢).

ويقول سبحانه: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامِةُ الْكُبُرَىٰ﴾ (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ (٣٥) وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَىٰ (٣٦) فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَىٰ النَّفْسَ عَنِ الْمَوْىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٤١)﴾.

ففي هذا اليوم العصيب ستقع الداهية العظمى، وهي النفخة الثانية التي معها يحصل بعث الخالق، وفي هذا اليوم سوف يتذكر الإنسان الأعمال التي عملها في الدنيا من أعمال خير أو شر، فيكشف بذلك عن النار لتجهز لقدم المكذبين المشركين، فمن كان في الدنيا طاغياً متجاوزاً حدود الله تعالى؛ فإن مأواه جهنم، وأما من كان في الدنيا مؤدياً حقوق الله وعباده موحداً لله غير مشرك؛ فإن مأواه الجنة^(٣).

وبين المولى جل وعلا بعد ذلك سؤال المشركين الاستنكارى عن يوم القيمة، ويرد عليهم بالإجابة المفحمة التي من خاللها يتبيّن أن لا أحد له علم بالساعة إلا الله، وأن معرفة الساعة هي فقط للعمل والسعى لها، وإنذار الناس من أهواها، كأنهم حينما يرونه تأثيرهم فجأة، وهذا توكيداً وإنذاراً للكفار بأنّها أقرب بكثير مما يظنون بظنوكم الواهية^(٤).

(١) ينظر: النكت والعيون، للماوردي: ٦/١٩٩.

(٢) ينظر: زاد المسير، لابن الجوزي: ٤/٣٩٧.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٩/٢٠٦ - ٢٠٧.

(٤) ينظر: التفسير الحديث، لمحمد عزت دروزة: ٥/٤١٧.



الوحدة الموضوعية لسورة النازعات:

وبعد هذه الجولة الرائعة في هذه السورة العظيمة؛ تبيّن لي أنَّ الوحدة الموضوعية لسورة النازعات ترتكز على محور أساسٍ وهو تقرير عقيدة التوحيد والبعث والجزاء، فقد جاء في السورة ذكر منكري البعث والرد عليهم، والوعيد والإذار بعذابهم، وفيها القسم بمخلوقات لها صفات عظيمة، كما واحتتملت على دلائل قدرة الله تعالى من خلال بيان مشاهد الكون الهائلة، وفيها ذكرت قصة سيدنا موسى عليه السلام وحواره مع الطاغية فرعون، وكيف أنَّ الله سبحانه وتعالى أرسل سيدنا موسى للحوار مع فرعون وإنذاره بالوعيد الشديد، وتضمنت السورة حال الناس يوم القيمة، ثم ختمت بيان بعض من الحقائق المتعلقة بالبعث، وكل الموضوعات التي تضمنتها السورة ترجع إلى محورها الأول وهو تقرير عقيدة التوحيد والبعث والجزاء^(١).



(١) ينظر: روح المعاني، للألوسي: ٢٢٣/١٥ ، وتفسير المراغي، للمراغي: ٢١/٣٠ ، والتحرير والتفسير، للطاهر بن عاشور: ٦٠/٣٠ ، والتفسير الحديث، لمحمد عزت دروزة: ٤٠/٥ ، والتفسير الواضح، لمحمد محمود الحجازي: ٨١٥/٦.



الخاتمة:

بعد هذه الجولة السريعة في غِمار سورة النازعات، وبعد الاطلاع على مَكَنونات هذه السورة المباركة، توصلت إلى الوحدة الموضوعية للسورة من خلال استكشاف موضوعات السورة وما اشتتملت عليه، فإنه بلا شك أنَّ القرآن الكريم بسورة موضوعاتها يُعدُّ كالبناء المُحْكَم، يشدُّ بعضه بعض، ومن ذلك الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم.

النتائج:

- ١) يتجلّى إعجاز القرآن الكريم من خلال بيان الوحدة الموضوعية لسوره.
- ٢) إنَّ في بيان الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم ردٌّ صارم على من يقول أنَّ القرآن ليس من عند الله سبحانه وتعالى.
- ٣) اختلف العلماء في مسألة تحديد قصار المُفْصَّل من سور القرآن الكريم، وهذا الاختلاف مبنيٌ على تحديد عدد السور وأياتها.
- ٤) تميَّزت سورة النازعات على اشتتمالها موضوعاتٍ عدَّة، واختلاف موضوعاتها لم ينافِ إثبات وحدة موضوعها.
- ٥) جعل المفسرون السابقون والمعاصرون الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم مدار بحثهم ودراستهم.
- ٦) إنَّ سورة النازعات تتحمّر وتحدقها الموضوعية حول أمرين مهمين، هما: التذكير بالقيامة، والوعيد لمن عصى الله تعالى.

التوصيات:

- ١) على الباحثين في الدراسات القرآنية التطرق والبحث في الوحدة الموضوعية؛ لما لها من أهمية كبيرة في إبراز البدائع القرآنية.
- ٢) دراسة بعض التفاسير وبيان كيفية أخذ بعض المفسرين للوحدة الموضوعية.



المصادر والمراجع:

وهي بعد القرآن الكريم..

- ١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د. ط.
- ٢- إعجاز القرآن للباقلي: أبو بكر الباقلي محمد بن الطيب (ت: ٤٠٣ هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف - مصر، ط٥، ١٩٩٧ م.
- ٣- الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١٣٩٤ / هـ ١٩٧٤ م.
- ٤- الأساس في التفسير: سعيد حوى (ت: ١٤٠٩ هـ)، دار السلام - القاهرة، ط١، ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ هـ.
- ٥- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ط٢٠٠٢ م.
- ٦- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بحدار الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى الباعي الحلبي وشركائه.
- ٧- البيان في عد آي القرآن: عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤ هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراجم - الكويت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- ٨- البيان في مذهب الإمام الشافعي: أبو الحسين يحيى بن أبي الحسن بن سالم العماني اليماني الشافعي (ت: ٥٥٨ هـ)، تحقيق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج - جدة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٩- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليق لمسائل المستخرجة: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: ٥٢٠ هـ)، تحقيق: د. محمد حجي وأخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٠- التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]: دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، ط١٣٨٣ هـ.
- ١١- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ.
- ١٢- التفسير الواضح: الحجازي، محمد محمود، دار الجليل الجديد - بيروت، ط١٠، ١٤١٣ هـ.



- ١٣ - التناسُب بين الآيات: فايز بن سيف السريج، شركة دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م.
- ٤ - التوقيف على مهام التعريف: زين الدين محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١ هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت - القاهرة، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٥ - الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٥٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢ ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ٦ - الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزنی: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٤٥٠ هـ)، تحقيق: الشيخ علي محمد معرض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٧ - الذخيرة: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤ هـ)، تحقيق: سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٩٩٤ م.
- ٨ - الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٩ - الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٩٢٣٠ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ١٠ - العناية شرح الهدایة: محمد بن محمد بن محمود، أكمال الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابري (ت: ٧٨٦ هـ)، دار الفكر، د. ط .
- ١١ - العین: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن قيم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠ هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الحلال، د. ط .
- ١٢ - الفوائق الإلهية والمفاتيح الغيبة الموضحة للكلام القرآنية والحكم الفرقانية: نعمة الله بن محمود النججوانى، ويعرف بالشيخ علوان (ت: ٩٢٠ هـ)، دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- ١٣ - القاموس الحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧ هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.



- ٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقواويل في وجوه التأویل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزخنري جار الله (ت: ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.
- ٥- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧ هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - م. ٢٠٠٢.
- ٦- الكليات معجم في المصطلحات والفرق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القرمي الكفووي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤ هـ)، تحقيق: عدنان دروش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن ثقام بن عطية الأندلسى الخاري (ت: ٤٥٤ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافى محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- ٨- الحكم والحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيد المرسي (ت: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوى، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ ، ١٤٢١ هـ - م. ٢٠٠٠.
- ٩- الحيط البرهانى فى الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة (ت: ٦١٦ هـ)، تحقيق: أبو المعالى برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري الحنفى (ت: ٦١٦ هـ)، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١ ، ١٤٢٤ هـ - م. ٢٠٠٤.
- ١٠- المستدرک على الصحيحين: أبو عبد الله الحكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدویه بن نعیم بن الحكم الضبى الطھمانی النیسابوری المعروف بابن البیع (ت: ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ ، ١٤١١ هـ - م. ١٩٩٠.
- ١١- المطلع على ألفاظ المقنع: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩ هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيبين مكتبة السوادی للتوزیع، ط١، ١٤٢٣ هـ - م. ٢٠٠٣.
- ١٢- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد الجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
- ١٣- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار الدعوة، د. ط .



- ٤- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٢٥٠ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
- ٥- الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقرب بين المذاهب الإسلامية - بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.
- ٦- النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهر بالماوردي (ت: ٤٤٥ هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، د. ط.
- ٧- الوحدة الموضوعية بين المؤيدین والمعاصرين - دراسة تأصيلية معاصرة، خلود خالد بن حسين باوزير، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
- ٨- الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم: د. محمد محمود الحجازي، دار الكتب الحديقة، ط١.
- ٩- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.
- ١٠- أيسير التفاسير ل الكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية / ط٥ ، ، ٤٢٤ هـ / ٢٠٣٥ م.
- ١١- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ط.
- ١٢- تحرير التفسير الموضوعي والحدة الموضوعية للسورة: أ. د. محمد بن عمر بن سالم بازمول، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين.
- ١٣- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ.
- ١٤- تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي): أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهيبي، دار ابن حزم - بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.



٤٥ - تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ١٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامه، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٤٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٦ - تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ١٤١٨هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط١ ، ١٤٨٩هـ - ١٩٩٧م.

٤٧ - تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

٤٨ - تحذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري المروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٤٩ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن حوير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبرى (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٥٠ - جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٥١ - دلائل الإعجاز في علم المعانى: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، البرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدى بالقاهرة - دار المدى بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٥٢ - روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد البارى عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ ، ١٤١٥هـ .

٥٣ - زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدى، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥٤ - سنن الترمذى: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الصحاح، الترمذى، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.

٥٥ - صفة التفاسير: محمد علي الصابونى (١٤٤٢هـ)، دار الصابونى للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.



- ٥٦- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب: محمد بن عزير السجستاني، أبو بكر الغزيري (ت: ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جران، دار قبيبة - سوريا، ط١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م.
- ٥٧- غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قبيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م.
- ٥٨- فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعيه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م، د. ط.
- ٥٩- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدرایة من علم التفسير: محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- ٦٠- في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاري (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.
- ٦١- لباب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- ٦٢- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الويقي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- ٦٣- مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، دار القلم، ط٤، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٦٤- مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (ت: ٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٦٥- مجمع الزوائد ومنع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيشمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسية، القاهرة، ١٤١٤هـ.
- ٦٦- محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- ٦٧- محاضرات في علوم القرآن: أبو عبد الله غامق بن قدوري بن حمد بن صالح، آل موسى فرج الناصري التكريتي، دار عمار - عمان، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.



مَجَلَّةُ الْبَاحِثِ لِلْعُلُومِ الإِسْلَامِيَّةِ

Researcher Journal For Islamic Sciences

Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.I: 2708-4000

Vol;2- Issue;1 / (2025)



- ٦٨- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازى (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط٥ ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- ٦٩- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٧٠- معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة دمشق (ت: ٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ٧١- مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازى الملقب بفخر الدين الرازى خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
- ٧٢- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء الفزويي الرازى، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م. د. ط .
- ٧٣- من بلاغة القرآن: أحمد أحمـد بدـوى، نـصـة مـصـر لـطـبـاعـة وـنـشـر وـتـوزـيع، ٢٠٠٥ م، ط١ .
- ٧٤- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى الملاي الحلبي وشركاه، ط٣.
- ٧٥- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.